

البناءات التقليدية ومراحل الحداثة؛ جدلية مزمنة بوسم قيم

قيم الأسرة الجزائرية أنموذجاً

بن الطاهر حمزة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة

hamzabousaada59@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/03/04

تاريخ الإرسال: 2019/12/14

ملخص:

إذا كان التغيير الاجتماعي حقيقة تاريخية تُجبل عليها كل الكتل الاجتماعية، فإن التعاطي مع نوازله يقتضي الإحاطة بكل مناحيه السوسيو- ثقافية المؤشرة والمعبرة على معالمه داخل تلك الكتل. ولأن الجانب القيمي في سياق هذا التغيير يعتبر الترمومتر الحقيقي الدال على امتداده داخل بناءات المجتمع ونظمه خاصة في المجتمعات التقليدية ذات البناءات الصلبة كالمجتمع العربي والجزائري تحديداً، فإن الحري بالباحث في ميادين التغيير الاجتماعي التأكيد على منظومة القيم فيه لاعتبارات عديدة ومتنوعة تنتهي في مجملها إلى النزول عند القيم الأسرية في فهم واقعه الاجتماعي.

الورقة البحثية دراسة ميدانية ذات طابع سوسيو- مقارن تحاول البحث في الجدلية المزمنة بين القيم التقليدية ومقتضيات مرحلة ما بعد الحداثة التي تمثل الأسرة الجزائرية فيه المحك الحقيقي لها.

الكلمات المفتاحية: التغيير الاجتماعي، القيم الأسرية، التقليدية، الحداثة

Abstract: If social change is a historical fact imposed on all social mass, that dealing with the news requires surrounding all Socio-cultural sides expressive and announcers its features within those masses. and that the value aspect in the context of this change is the real thermometer Which indices its extension within the structures of society and its systems, especially in traditional societies With solid structures such as the Arab and Algerian communities in particular, The researcher in the fields of social change should emphasize the value system in it For many reasons and variety, which ends in the totality to descend at family values in understanding their social reality.

The research paper is a field study of a socio-comparative nature that tries to examine the chronic dialectic between the traditional values and the requirements of the post-modernism in which the Algerian family represents the real field.

Keywords: social change, family values, traditionalism, modernity

المقدمة:

وصول البشرية إلى المراحل المتقدمة للحداثة أفرد إلينا مجتمعات تسير بخطوات متسارعة وثابتة نحو الابتعاد عن الخصوصية والتميز، والاقتراب أكثر إلى تخوم التشابه والتطابق ولو في السياق العام للتأثر بنوازل التغيير الاجتماعي ومقتضياته، حيث لم تعد الخصوصية أمراً حصرياً بمجتمعاتها المحلية، خاصة مع التطور الذي شهده عالم تكنولوجيا الإعلام مع الانتشار الواسع لصور العولمة.

ولأن الأسرة تمثل الوحدة الأساسية في البناء العام للمجتمع فمقدر لها أن تكون الخط الأول في التأثير بمقتضيات التغيير الاجتماعي ومظاهره لاعتبارات عديدة أهمها عامل العفوية في التفاعل الاجتماعي بين أفرادها

وابتعادهم عن الرسمية وضوابطها وكذا البعد والموارة عن الملاحظة والمتابعة المباشرة، فينتهي بها المطاف لأن يناط بها دوراً هاماً في المحافظة على القيم الأصيلة للمجتمع وبعثها في أفرادها، وهو دور ليس بالهين في حضم التجاذبات العالمية والمرحلية للفترة الأخيرة من التاريخ، الأمر الذي صاغ لنا ذلك الحراك الفكري وتلك المهاترات الفلسفية بين محاولات المحافظين (اليائسة) التمسك بقيم الأصالة للمجتمع الجزائري، وبين من يدعون الحداثة ويُسوّقون لها على أنها المرحلة الوردية من تاريخ البشرية لا يمكننا مجانبتها، غير أنه يجب الاعتراف - بغض النظر عن الحكم على المرحلة - بأن الأسرة الجزائرية شهدت تغيرات تدريجية في قيمها ومقوماتها، تغييراً يمكن تفسيره في سياق نظريات التغير الاجتماعي في مرحلة ما بعد الحداثة.

أولاً: الإطار العام للدراسة:

- الإشكالية:

لعلنا عند حديثنا عن الكلية المجتمعية و الهيكلية التي تترتب عليها البناءات التقليدية في مجتمعاتنا كثيراً ما نصطدم بالخلية الأساسية في هذه الهندسة (الأسرة)، ولأن الفكر البشري القديم فهم الواقع والسياق الذي توجد فيه هذه الأسرة والمساحة السوسيو- ثقافية التي تمارس فيه أفعالها الاجتماعية ونشاطها الإنساني التي فطرت عليه، لذا فمن الصعب اختزال المحكاة الاجتماعية العامة في معزل عن تلك المجالات الأسرية، حيث مجموع المجالات الاجتماعية الخاصة بالأسر هي في الأساس مجال جيو- استراتيجي هام للمجتمع ككل معني بتوازنه وثباته واستقرار نظمه.

لقد لعبت الأسرة الجزائرية دوراً هاماً وحقيقياً في الحفاظ على توازن المجتمع بل وبقائه في أحلك الظروف التي مر بها في فترات تاريخية التي راهنت على تغيير كامل للمقومات الوطنية وإعادة التركيبة الهندسية للمجتمع. ولعل بقاء المجتمع الجزائري بالمقومات التي أرادها لأفراده لعقود طويلة من التاريخ لدليل قطعي على الدور الذي لعبته الأسرة الجزائرية في بقاء القيم الاجتماعية والثقافية وبعثها للأفراد في غياب تام لمصادر التنشئة الاجتماعية المعنية بإكساب القيم.

فمحاولات التغيير الاجتماعي التي أرادتها المجتمعات الدخيلة على المجتمع الجزائري باءت بفشل ذريع إزاء تخندق الأسرة الجزائرية حول قيمها الخاصة ومقوماتها الذاتية، الأمر الذي اقتضى من جهة بروز مراكز وحظائر طفيلية داخل المجتمع الجزائري حاولت بعث قيم مجتمعية جديدة، ومن جهة أخرى استدعاء مراكز حضارية محلية حاولت من خلالها زعزعة الإطار القيمي العام من الداخل ك(الزوايا).

غير أن هذا الصرح القيمي المتمثل في الأسرة الجزائرية لم يستطع في العقود الأخيرة من التاريخ الحفاظ على تلك الهالة والقدسية التي طالما صاحبت نشاط الأسرة، ففي ظل خطابات الحداثة وما بعد الحداثة وتصورات الحداثة السائدة، تداعت تلك الصروح القيمة للأسرة الجزائرية بما ينتهي في أفضل الأحوال إلى نفاذ أطر قيمية دخيلة على المجتمع الجزائري، شاركت الأسرة الجزائرية في دورها في اختيار القيم وإكسابها إلى أفرادها، بل وفي قدرتها على الحفاظ على قيمها الأصيلة.

يسوقنا الحديث عن دور قيم ما بعد الحداثة في محاولة غزوه للمجال الاجتماعي للأسرة دائماً إلى اتهام التطور الحضاري للمجتمع الغربي، وأن انكفاء القيم الاجتماعية المحلية ضرورة أملاها التطور الحداثي الأوربي و نوازل العولمة، دون التفكير في التطور الجذري للقيم الاجتماعية للأسرة الغربية نفسها، وكيف استطاعت خلق توليفة حضارية واكبت من خلالها هذا التطور المتسارع من جهة، ومن جهة أخرى الوقوف على حافة التوازنات الاجتماعية والثقافية لمجتمعاتها المحلية.

لقد أفرد إلينا التغير الاجتماعي في زمن ما بعد الحداثة نوازل كثيرة و متسارعة لم يستثن مجالاً معيناً من مناحي الحياة المجتمعية في البلدان العربية والمجتمع الجزائري بشكل خاص، وهو إطار عام انحصرت فيه قيم الخصوصية والذاتية لصالح القيم العالمية والقيم الشاملة، الأمر الذي عكس حالة من التوتر والاضطراب الذي صاحب مغالبة قيمية دائمة ومزمنة بين التوجهات المحافظة التي تحاول الحفاظ على أكبر قدر من القيم الأصيلة، واستظهار صور ومظاهر انخيار نظم المجتمع وعدم استقراره، وبين توجهات ركبت أمواج التغير الاجتماعي الحداثي ودعت إلى المواكبة الحضارية لهذا التغير وعدم التمسك بقيم التخلف والرجعية التي يدعّيها التيار المحافظ.

وبين هذا وذاك فحقيق القول يستدعي الاعتراف بوجود تغيرات حقيقية على المستوى القيمي للمجتمع، على جميع الأصعدة الثقافية والاجتماعية والأخلاقية، تسهل ملاحظتها والشعور بها ويتم التسليم بها كصورة متجلية من صور ما بعد الحداثة، بما يستدعي عند الدراسة والتقصي سبر غور القيم الأساسية للأسرة الجزائرية باعتبارها الخندق الأول في الدفاع عن الأصالة والحك الأساس الذي يتلقى أولى بوادر هذا التغير.

الورقة البحثية هي دراسة امبريقية ذات طابع سوسيو-مقارن على عينة من الأسر بمدينة بوسعادة (الجزائر) تحاول طرح جانب معرفي يتعلق باستظهار العلاقة بين مقتضيات ما بعد الحداثة بأوجهها الاجتماعية والثقافية والأخلاقية وتغير القيم الأسرية، يمثل فيها التغير الاجتماعي متغيراً وسيطاً ومساعداً، الأمر الذي يفرض سؤال الدراسة المشروع: هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين مقتضيات ما بعد الحداثة وتغير القيم الأسرية للمجتمع الجزائري؟

- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: توجد علاقة دالة إحصائياً بين مقتضيات ما بعد الحداثة و تغير القيم الأسرية للمجتمع الجزائري.

الفرضيات الجزئية:

- الفرضية الجزئية الأولى: توجد علاقة دالة إحصائياً بين التطور التكنولوجي السمي البصري وتغير قيم الحياء والحشمة داخل الأسرة الجزائرية.

- الفرضية الجزئية الثانية: تلعب صور العولمة دوراً أساسياً في تغير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي لدى الأسرة الجزائرية.

- الفرضية الجزئية الثالثة: توجد علاقة طردية بين تقدم القيم المادية التي يقتضيها التطور الحدائي وبين تفهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية.

أهمية الدراسة: موضوع القيم الاجتماعية - خاصة تلك التي تتعلق بالأسرة- من المواضيع الصعبة والحساسة والمهمة التي تنتهي عندها كل الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالأفراد، ولأن الرؤى الفلسفية والعلمية أثبتت قديما موقع الأسرة كتنظيم اجتماعي مؤسس للمجتمع العام، كان البحث فيها من أهم ما درجت عليه أقلام الفلاسفة وبحوث العلماء، لذا فأهمية الدراسة تكمن في الجوهر المعرفي المتبني (الأسرة) ثم محاولة تناول أوجه التغيير الاجتماعي المرتبط بفترة الحدائة وما بعدها.

- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر التغيير الذي تعرض له البناء الاجتماعي الأسري في المجتمع الجزائري، وبالضبط التغيير الذي طرأ على القيم تحت تأثير صور ما بعد الحدائة لاسيما بعد التحولات والتغيرات التي شهدتها المجتمع الجزائري في مجالات الحياة المختلفة (الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، والسياسية...)، بإمكانها التأثير على أدوار الأسرة ووظائفها وعلى طبيعة العلاقة السائدة بين أفرادها، وعليه تسعى الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي المتمثل في اختبار العلاقة بين مقتضيات ما بعد الحدائة وتغير القيم الأسرية في مدينة بوسعادة، وهو ما لا ينفي محاولة الدراسة تحقيق أهداف فرعية أخرى نوجزها في:

- بحث العلاقة بين التطور التكنولوجي السلمي البصري و تغير قيم الحياء والحشمة داخل الأسرة الجزائرية.

- مدى تأثير صور العولمة على تغير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي لدى الأسرة الجزائرية.

- إظهار العلاقة بين تقدم القيم المادية التي يقتضيها التطور الحدائي وبين تفهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية.

- معرفة طبيعة التغيير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة الجزائرية.

- معرفة الأطر العامة للحراك الفكري المتعارض بين المحافظ والحدائي.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

ينبني الطرح المعرفي للدراسة البحثية على مفهومين أساسيين أسست لبنائها العام هي: ما بعد الحدائة، القيم، وعلى هذا الأساس فان الجانب النظري للدراسة يتضمن:

- ما بعد الحدائة Postmodernism:

- تعريف ما بعد الحدائة:

تتألف الكلمة من شقين **ما بعد Post** و **الحداثة modernism**، فإذا كانت الكلمة (ما بعد) تعني المرحلة التي تلي، أو الفترة اللاحقة فإن قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية "الشامل" يعرف الحداثة على أنها: نزعة التجديد، وهو مذهب يتجه إلى تفضيل كل ما هو عصري أو مستحدث عن كل ما هو قديم. أما ظاهرة الحداثة فهي ظاهرة اجتماعية تتميز بعدة خصائص هي: الإبداع والتغيير والسيطرة على الظواهر وإخضاعها لصالح الإنسان ثم التنوع والمرونة بالإضافة إلى توفير المهارات والمعارف الفردية للمعيشة في عالم تكنولوجي متقدم وأخيراً نزعة تأخذ بالأساليب الجديدة في جوانب الحياة الفكرية والعملية¹، وتعرف ما بعد الحداثة دائماً انطلاقاً من ذكر مرحلة الحداثة، حيث غالباً ما يرتبط المفهوم مع بعض على أساس أنهما مرحلتان متتاليتان، نشير في هذا السياق إلى موقف يورجين هابرماس **Jurgen Habermas** من هذا المفهوم في مقالة له بعنوان "الحداثة مشروع لم يكتمل" في عام 1981²، حيث يرى بأن لفظة ما بعد الحداثة **Postmodernism** تمثل رغبة بعض المفكرين في الابتعاد عن ماضٍ متشعب بتناقضات كبيرة وتعبر في الوقت نفسه عن سعي حثيث إلى وصف العصر الجديد بمفهوم لم تتحدد ملامحه بعد، وذلك لأن الإنسانية لم تستطع أن تجد الحلول المناسبة للإشكاليات التي يطرحها العصر. ووفقاً لهذه الصيغة يرى هابرماس بأن ما بعد الحداثة هي صيغة جديدة لمفهوم قديم (الحداثة) وأن ما بعد الحداثة محاولة لإثراء مرحلة الحداثة ذاتها وإتمام مشروعها حتى النهاية.

وفي غمرة الانتقادات التي وجهت إلى الحداثة وفي ملامح الأزمة التي تعيشها الحداثة دفعت بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن الإنسانية خرجت - تحت تأثير هذه الاختناقات الحضارية - من مرحلة الحداثة وبدأت مرحلة جديدة أطلق عليها ما بعد الحداثة. ويقدر فريق من هؤلاء الباحثين أن هذه المرحلة قد بدأت تاريخياً منذ عام 1968 وهي المرحلة التي عرفت بثورة الطلاب في مختلف عواصم العالم، وعلى خلاف ذلك يرى الفريق الآخر من هؤلاء الباحثين أن مرحلة الحداثة قد بدأت مع سقوط جدار برلين تعبيراً عن سقوط المنظومة الاشتراكية. **عوامل نشأة ما بعد الحداثة³:**

يذكر اليكس كالنيكوس أن القول بما بعد الحداثة نشأ بناءً على توفر ثلاثة عناصر متميزة:

* - الردة على الحداثة: وتمثل في الحركات الفنية المعاصرة وخاصة منها تلك التي اعتنت بمجال المعمار.

* - ظهور تيار اشتهر باسم ما بعد البنيوية: وقد كان من رواد هذا التيار ميشيل فوكو، جيل دولوز وتتلخص أطروحة هذا التيار في رفض شعار التنوير واعتباره مجرد وهم كما تتضمن القول بأن لا يمكن تناول الواقع والفكر إلا باعتبارهما متجزئين.

* - ظهور نظرية المجتمع ما بعد الصناعي: والتي عمل على تطويرها علماء اجتماع كثيرون نذكر من بينهم عالم الاجتماع الأمريكي **دانيال بل والفرنسي ألان تورين**، فبالنسبة لدانيال بل العالم اليوم دخل عصرًا تاريخيًا جديدًا أطلق عليه اسم العصر ما بعد الصناعي ويتميز هذا العالم بالأهمية التي صارت تحظى بها المعرفة (الثقافة) في الحياة المعاصرة والتي جعلت منها بدلا من الإنتاج المادي (الاقتصاد) القوة الدافعة الرئيسية للتطور.

رواد نظرية ما بعد الحداثة⁴:

أ- **جان بودريارد**: عالم اجتماع معاصر ذو جنسية فرنسية تعددت إسهاماته كغيره من علماء الاجتماع الفرنسيين المعاصرين، وإن كانت تحليلاته توصف كثيرا بأنها تبنت الاتجاه النقدي ولاسيما في حملته ضد الماركسية وغيرها من النظريات السوسيولوجية الكبرى له عديد المؤلفات منها كتاب المجتمع الاستهلاكي وكتاب نسق الأشياء

ب- **جون فرانسوا ليوتار**: الفرنسي متخرج من جامعة السربون بفرنسا من أهم المهتمين بمجال سياسات النقابات العمالية تأثر بآراء الفيلسوف **كانط**، جاء أول مؤلفاته ليتناول الفينومينولوجية عام 1954 أثرت فيه حياته بالجزائر حيث تلقى تعليمه الأساسي لينظم بعد عودته لفرنسا إلى التنظيمات السياسية الاشتراكية، تعددت مؤلفاته في مجال ما بعد الحداثة وكان من اهتماماته كتابه عن حال ما بعد الحداثة الذي نشر سنة 1984 وبمجرد لعبة وصدر عام 1985 والاختلاف الذي نشر سنة 1988 رفض الأفكار والنظريات التي تقوم على العمومية، كما أن إسهامات **ليوتار** قد ركزت على إبراز دور نظرية ما بعد الحداثة والتي شملت جميع تحليلاته المتنوعة، كما انتقد بشدة العديد من النظريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حاولت أن تؤكد وجود نظرية شمولية يمكن بها دراسة جميع أنماط المعرفة. فلقد أخذ حال ما بعد الحداثة برؤية نقدية تحليلية للنظريات الاجتماعية العامة والتي تمثلت في كتابات **ماركس** و**فرويد**.

ولقد سعى **ليوتار** لظهور علم خاص يرتبط بسوسيولوجيا ما بعد الحداثة وإن كان هذا العلم لا يزال في مرحلته الأولى - بحسب تصور **أيان كريب** - ولم يتبلور معالمة بصورة واضحة. كما تعكس آراء **ليوتار** حول سوسيولوجيا ما بعد الحداثة من خلال تركيزه على اللغة والمعرفة والأدب، وهذا ما سعى لتحليله بصورة خاصة في إشارته لظاهرة ثورة المعلومات والتي من خلالها يمكن استخدام المعرفة لدراسة البناءات والنظم الاجتماعية.

ج - **سكوت لاش**: يرى **لاش** بإمكانية طرح الأفكار والتصورات المرتبطة بالحداثة في إطار نظرية سوسيولوجية معاصرة، ويمكن أن تكون بديلا للنظريات السوسيولوجية التقليدية أو غيرها من النظريات المتعددة الانتماء بين العلوم الاجتماعية ولاسيما الفينومونولوجية أو الاثنوميثودولوجية فلقد حاول أن يعالج في كتابه سوسيولوجيا ما بعد الحداثة كثيرا من القضايا، وقد سعى فيه لتحديد ماهية سوسيولوجيا ما بعد الحداثة حيث تخلى عن الكثير من الأفكار التي طرحها غيره من رواد ما بعد الحداثة والذين ربطوا الحداثة بالفلسفة والسياسة والاقتصاد والأدب والفنون وأيضا علم الاجتماع. ويحدد سوسيولوجيا الحداثة باعتبار أن العلم يتكون من ثلاث مقولات أو أفكار أساسية مرتبطة بعضها البعض وهي بإيجاز:

* فكرة التغيير الثقافي: وذلك باعتبار أن عملية التحديث ما هي إلا عملية تعكس التباين والاختلاف الثقافي بينما فكرة ما بعد الحداثة تعتبر العملية التي تهتم بدراسة التباين أو التمايز الثقافي.

* فكرة النمط الثقافي: هذا باعتبار أن الحداثة ما هي إلا حصيلة عملية التكوين الثقافي، أما ما بعد الحداثة فإنها تعالج الجزئيات أو العناصر الداخلية التي تشملها عملية التكوين الثقافي.

* فكرة الحراك أو التنقل الاجتماعي: باعتبار أن هذه العملية ما هي إلا المنتج الخاص بعملية الحداثة وذلك لارتباطها بالأفراد أو الجمهور الثقافي، أما ثقافة ما بعد الحداثة فإنها تتميز بخصائص وسمات معينة والتي تتميز بها الطبقات والفئات الاجتماعية التي تنوعت بصورة كبيرة خلال مراحل ما بعد الحداثة.

كما أعطى لاش اهتماما ملحوظا بدراسة ثقافة ما بعد الحداثة وخاصة عندما اهتم بمعالجة النظرية النقدية الكلاسيكية والتي جاءت في أفكار مدرسة فرانكفورت.

د - نيكوس ميزليس: أستاذ علم الاجتماع بمدرسة لندن للاقتصاد له عديد المؤلفات مثل النظرية التركيبية السوسيولوجية والذي نشر سنة 1990 تندرج أهمية تحليلاته تحت نطاق ما بعد الحداثة ولكنها تأخذ منحى آخر عن بقية التحليلات السابقة، فما يتضح من كتابات ميزليس مدى حرصه الشديد على العودة إلى النظرية السوسيولوجية التقليدية والمعاصرة.

سعى ميزليس لتحليل العديد من الأفكار البارسونزية وحاول أن يصنف إسهامات ونظريات بارسونز حول مكونات هذه الفكرة بالإضافة إلى آراء ماركس أيضا، كما سعى إلى تحليل العديد من الإسهامات في مجال النظرية الاجتماعية والتي لم تفهم بارسونز بصورة كاملة، كما سعى إلى وضع إطار فكري وتصوري يمكن من خلاله إرشاد وتوجيه أصحاب النظريات الاجتماعية للعودة مرة أخرى وبإيجاز إن محاولة ميزليس تعتبر من المحاولات التي يمكن أن نطلق عليها ما بعد الوظيفية أو ما يعرف بالوظيفية المحدثه

تعريف القيم

أ - القيم لغةً: لاشك أن مفهوم القيم من المفاهيم التي عنى بها الكثير من العلماء على اختلاف مشاربهم الفلسفية، التربوية، الاقتصادية، علم النفس... لذا فمن الطبيعي بمكان أن يكون هناك نوع من الخلط والغموض في تأويل واستخدام تناول مفهوم "القيم" من تخصص لآخر بل أصبح لهذا المفهوم استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد⁵، كما تذكر الكتابات العلمية أن أول من استخدم مفهوم القيم هم "الألمان" بمعناه الفلسفي خاصة لوتز . LOUZEZ وعالم الدين ريتشل RITCHEL وعلماء الاقتصاد النمساويين وهكذا بدأ وانتشر مفهوم القيم في أوروبا خاصة بعد نجاح كتابات الفيلسوف الألماني نيتشه F.NIETZCHE.

ولقد استخدمت العرب فعل (قَوِّم) للدلالة على معاني عدة منها :

- "الديمومة والثبات" : هو ما يشير إليه أصل الفعل (قَوِّم) لأنه يدل على القيام مقام الشيء، يُقال ماله قيمة إذا لم يدم ويثبت على الشيء، ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْحَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴾

(الشورى 45)، «مقيم»: أي دائم، وقوله: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (الدخان 51) أي في مكان تدوم إقامتهم فيه.

- السياسة و الرعاية: ومنه ما قالته العرب عن الذي يرمى القوم ويسوسهم، ف"القيّم": السيّد وسائس الأمر، والرجل قيّم على أهل بيته و يقوم بأمرهم أي سيدهم وراعيهم.

- الصلاح والاستقامة: فالشيء القيّم له قيمة بصلاحه واستقامته و منه قوله عز وجل ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ (الأنعام 161) أي مستقيماً وهو الثابت المقوم لأمر الناس⁶.

- المكانة الرفيعة والمنزلة العالية: كما في قوله عز وجل: ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴾ (البينة 3) أي ذات قيمة عالية.

- القدر والثمن: كقولنا قوّمت سلعة وأستقمته أي ثمنته.

- الاعتدال: كقولنا استقام واعتدل و قومته أي عدلته⁷. قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء 9)، قال "الزجاج" أقوم الحالات توحيد الله وشهادة أن لا اله إلا الله والإيمان برسله و العمل بطاعته⁸.

- التمسك بالدين: كقولنا أمة قائمة أي متمسكة بدينها والتقويم ينتج الأمر المحمود⁹.

فعموما رغم المعاني المتعددة لمفهوم "القيّم" لغة إلا أنه يمكننا أن نجتمعها في معنى موحد، ف"الشيء القيّم" هو الشيء المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، وهو أمر فيه ثبات وديمومة لأنه يستند الحق الذي يلزم بالأمر، ولا يتغير وهو كذلك له قيمة وقدر، وهو شيء نفيس ثمين¹⁰.

ب- القيم اصطلاحاً : للقيم عدة معاني تختلف حسب استخدامها و المجال الذي يعنى بها، فهناك التفسير الفلسفي، الاقتصادي، الأنتربولوجي، السيكلوجي و السوسيولوجي للقيم.

- التعريف الفلسفي للقيم: في الفلسفة نجد أن معالجة القيم جزءاً من الأخلاق و المنطق والفلسفة والسياسة و علم الجمال، وقد حاولت المذاهب الفلسفية على اختلافها الإجابة بشكل أو بآخر على أسئلة ومشكلات فلسفية ترتبط بالقيم¹¹، لذلك يشمل مبحث القيم البحث في هذه القيم الثلاث، ليصبح ثلاث مباحث فرعية شبه مستقلة هي: مبحث الأخلاق أو فلسفة الأخلاق، وفلسفة المنطق، وفلسفة الجمال، وهي جميعاً تعتبر علوماً معيارية تبحث فيما ينبغي أن يكون وليست علوماً وضعية تقتصر دراستها على البحث في ما هو كائن¹²، وانطلاقاً من هذا الفهم تحدد معاني هاته القيم في النقاط التالية :

(1) - مفهوم القيمة الأخلاقية: هي مفهوم مركب بين القيمة والأخلاق، "القيمة" في معناها الانتقاء والاختيار، و"الأخلاق" في معناها الخير وما ينبغي أن يكون معاملة الناس لبعضهم بعض، ومن ثم فإن القيمة الأخلاقية هي حاصل الجمع بين المفهومين¹³.

(2) - مفهوم القيمة المنطقية : المنطق في الفلسفة "علم القواعد" التي تُجنب الإنسان الخطأ في التفكير وترشده إلى الصواب، فموضوعه أفعال العقل من حيث الصحة والفساد، فالمنطق بهذا المفهوم يبحث عن الغاية التي تكون عليها قيمة الحقيقة، والحقيقة في عرف المنطق ليس لها معنى واحد بل معاني متعددة، يُظهرها الاستعمال وهي ذات علاقة بالأفعال و الأشياء والأقوال وغيرها، أي لها علاقة بالموجودات كلها¹⁴.

3) - مفهوم القيمة الجمالية: إن الجمالية تفكير فلسفي في الفن، و إظهار لمعنى قيمته الخاصة التي هي "الجمال"، وينبثق من هذه الجمالية (الفن)، والجمال متعلق على الدوام بالقيم و هذا راجع إلى أن الوقائع التي يبحثها الجمال هي إما قيم وإما وثيقة الصلة بالقيم، فالخلق الفني و التذوق الفني مشحونان بالقيم، فالفني والجمالي يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالاستمتاع الإنساني وهذا ما تدل عليه لغتنا كما في اللفظ التقويمي (الفني الجميل)، إذا فالقيمة الجمالية تعني إحساس أو اهتمام الفرد بالنواحي الجمالية سواء من حيث الشكل أو الألوان وتناسقه¹⁵، كما أننا نجد مفهوم القيمة لدى الفلاسفة منحصرًا في نسق التفكير الفني الأخلاقي المنطقي.

-التعريف الاقتصادي للقيمة: لكلمة قيمة في الاقتصاد معنيين: **الأول**: صلاحية شيء لإشباع حاجة ويعين هذا المعنى مصطلح (قيمة المنفعة)، والثاني: ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح (قيمة المبادلة) وقيمة المنفعة لمتاع ما: هي تقدير الشخص الذاتي لهذا المتاع، أما قيمة المبادلة فهي تقديره عند الجماعة التي يتداول بين أفرادها أو على ذلك فإن قيمة المنفعة مفهوم فردي اعتباري وقيمة المبادلة مفهوم جماعي موضوعي، ويرى رجال الاقتصاد أنه سواء قلنا القيمة أو الثمن فإن قولنا يبقى مجرد تعبير عن علاقة بين أشياء مطروحة في السوق للمبادلة ولا يمكن بأية حال أن يكون تعبيراً عن معايير كمية تقبل الجمع والطرح بحيث يمكن القول مثلاً أن بلدًا ما قد زاد ما ينتجه من قيم، بمعنى زاد رفاهية أهلها ذلك لأن أي زيادة تكلفته - وإن رفعت من مقدار القيم المنتجة- فإنها لا يمكن أن تعتبر رفعاً من مستوى الرفاهية، وقد استخدم مفهوم القيمة بمعان مختلفة في المذاهب الاقتصادية المختلفة¹⁶، لذلك فإننا غالباً ما نجد أن مفهوم القيمة لدى علماء الاقتصاد اقترن بالقيمة المادية (الثمن) مجسداً بتقدير الشيء بثمن مادي .

-التعريف الأنتربولوجي للقيمة: وهي تعاريف تتعلق بالأنتربولوجيين أنفسهم :

- **برونسلاف مالينوفسكي BRONISLAW MALINOSKI**: وضع للقيمة دوراً مهماً في تصوره للبناء الاجتماعي، ويأتي هذا الدور من أن القيمة تعطي المعنى للضرورات أو الحاجات البيولوجية للإنسان، ذلك أن للإنسان ضرورات أساسية مثل الكائنات الحيوانية، غير أنه يتميز عنها بالقيم، وهي دوافع وبواعث تتلاءم في إشباعها مع الخصائص و الحتميات الثقافية التي توارثها المجتمع.

- **رالف لنتون RALPH LENTON**: القيمة تعني (أي شيء يكون موضع اهتمام)، وهي ذات مدلول ثقافي أي كل ما يهتم به الناس، سيثنى من هذا المعنى ما يتعلق به الفرد الواحد.

-التعريف السيكولوجي للقيمة: يعود الفضل في دراسة القيم سيكولوجياً إلى العالمين الألماني "ادوارد سبنجر E.SPRANGER" والأمريكي "لويس ليون ترستون L L.THURSTONE" ثم توالت بعد ذلك بحوث في دراسة القيم وخاصة ضمن موضوعات علم النفس الاجتماعي¹⁷، وفيما يلي نستعرض أهم التعريفات السيكولوجية للقيم :

- **روكيثش ROKEACH**: يرى أن القيمة عبارة عن اعتقاد دائم نحو طبيعة تصرفات الفرد وأفعاله وغاياته.

- **تورندياك** : القيمة بأنها تفضيلات، وتكمن في اللذة والألم الذي يشعر به الإنسان¹⁸ .
- **حامد زهران** : القيمة عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص و الأشياء والمعاني وأوجه النشاط¹⁹ .
- **شروخ** : القيمة هي كل ما يتمسك به فرد أو مجتمع أو فئة اجتماعية أو ما يبدو أنه مرغوب فيه أو مستحب أو مقبول وملائم في مجتمع محدد أو مجموعة بعينها²⁰ .
- **"التعريف السوسيولوجي للقيمة"** : القيم هي مجموعة من القواعد والتنظيمات و الضوابط التي يلتزم بها الفرد و المجتمع وتنظم حياته بصورة مثلى... أو هي مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهاً للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها أو أنماطاً سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها.
- إذن فقد تعددت معاني القيم، وعموماً هناك ثلاثة اتجاهات لتوضيح هذا المفهوم فمنهم من نظر إليها باعتبارها: **تفضيلات** يختارها الفرد، أو **مجموعة من المعايير** التي يحكم بها على الأشياء، أو **دوافع** و**حاجات** و**اهتمامات** و **اتجاهات** و **معتقدات** ترتبط **بالفرد**، ومن التعاريف السوسيولوجية الشائعة للقيم نجد:
- **اميل دوركايم EMILLE DURKHEIM** : القيم نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية ، ويعتمد النظام الأخلاقي على البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يوجد في إطاره و ليس هناك نظام أخلاقي واحد لكل المجتمعات ولكن لكل مجتمع نظامه الأخلاقي الذي يحتاجه والذي يتحدد من خلاله ما هو مرغوب فيه اجتماعياً.
- **ماكس فيبر MAX WEBER** : القيم هي الموجهاً التي تفرض نمط أو شكل السلوك و تتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم سلوك الإنسان بطريقة ضاغطة أو قد تخضع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى القيام بها .
- **غي روشيه GUY ROCHER** : إننا نعني بالقيمة طريقة في الوجود أو في السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يُحتدى به، وتجعل هذه الطريقة من التصرفات أو من الأفراد الذين تنسب إليهم أمراً مرغوباً فيه أو شأناً مقدراً خيراً تقديراً.
- **تالكوت بارسونز TALCOLT PARSONS** : القيم ظاهرة اجتماعية ثقافية مصدرها البناء الذي يتكون من نسق الأفكار وأنساق الرموز²¹ .
- **جودت بني جابر** : القيم هي حكم الناس على شيء ما، مهتدياً بمجموعة من المبادئ و المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد بالتالي المرغوب وغير المرغوب فيه.

-محمد قاسم القريوني: يربط القيم بالمعتقدات ويشير إلى أن المعتقدات التي يعتقد أصحابها بقيمتها ويلتزمون بعضها منها فهي تحدد السلوك المقبول و المرفوض والصواب و الخطأ.

مصادر القيم:

توجد العديد من المصادر التي ينتقي منها الفرد قيمه نذكر منها:

أ - الأسرة: وهي البيئة التي تحتضن الفرد، كما أن طبيعة الخصائص التي تميزها تجعلها أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيراً في عملية التنشئة الاجتماعية²²، إذ تعلم الفرد مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي و آداب المحافظة على الحقوق و القيام بالواجبات²³ إلى غير ذلك من المسؤوليات الفردية والاجتماعية.

ب- المدرسة: هي مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل، وذلك لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع ولعظم التوقعات المنتظرة منها، ابتداءً من دخول الطفل إليها إلى أن يتخرج إطاراً كبيراً منها²⁴، وتلعب المدرسة دوراً في إغناء القيم التي تلقاها الفرد في الأسرة و تضيف عليها قيماً أخرى ويعتبر دورها مكملًا لدور الأسرة، حيث تقوم بتدعيم الكثير من المعتقدات والاتجاهات و القيم الجيدة التي تكونت لدى الطفل في البيت، فهو يأتي إلى المدرسة وهو قادر على التحدث بلغة بلده ويسير في سلوكه وفقاً لقيم اجتماعية ودينية معينة ومع ذلك ينقصه الشيء الكثير الذي ستقوم المدرسة بتزويده بها²⁵.

ج - المسجد: يعد الدين مصدر المثل للمجتمع، والذي يمثل وازعاً للسلوك لذلك يعتبر أحد أهم مصادر القيم إذ أن القيم الدينية هي في الغالب "الأساس" الذي يستند عليه الناس في تقييم سلوكياتهم من ناحية القبول أو الرفض، إذ يرى "دوركايم" أن الدين هو مصدر كل ما نعرف من ثقافة عليا وأنه منبع كل الأشكال الثقافية المثالية، فالأديان عموماً هي عبارة عن مجموعة من القيم تحدد سلوك الفرد وتوجهه بمجموعة من الأوامر والنواهي، تضبط بها سلوكه من خلال العقوبات التي تنجر عن ذلك السلوك، والمسجد من المؤسسات الاجتماعية التي تتولى إيصال هذا إلى الفرد.

د - جماعة الرفاق: تؤدي جماعة الرفاق دوراً بالغ الأهمية و الحساسة في التأثير على أفرادها بسبب كونها تنشأ في مرحلة حاسمة من مراحل نمو الطفل، أين يكون الطفل يبحث عن ذاته خارج الأسرة وإشباع الحاجات و الدوافع الاجتماعية التي تلقى كبحاً من قبل محيط الأسرة، فتكون جماعة الرفاق البديل المناسب لاحتضان الطفل وتمكينه من إرادته، بذلك تساهم جماعة الرفاق بشكل أساسي في صياغة شخصية الطفل وقيمه واتجاهاته، فعن طريق التأثير بسلوك الرفاق يتبنى الطفل كثيراً من أشكال السلوك شعورياً أو لا شعورياً، بل يجد نفسه يتصرف بشكل تلقائي وفق نموذج سلوك معين، وتؤدي عملية النمذجة والملاحظة دوراً كبيراً في تعلم هذه القيم والاتجاهات والآراء والميول باعتبار أن جماعة الرفاق لا تملك سلطة قهرية على أفرادها وبالتالي يكون تأثيرها بشكل تلقائي وغير رسمي²⁶.

هـ - وسائل الإعلام: تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وسينما وانترنت وصحف ومجلات وكتب وإعلانات فيما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار وأفكار لتحيط الناس علماً بموضوعات معينة من السلوك، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي للأطفال والمراهقين يتأثر إلى درجة كبيرة بما يتلقونه من مواد تقدمها وسائل الإعلام المختلفة²⁷، وفي الوقت الحاضر أصبح للتلفاز دوراً هاماً وأساسياً بين وسائل الإعلام الأخرى، حيث صار ينافس الأسرة في عملية تنشئة الأطفال وتطبيعهم بسلوكات معينة نظراً لكونه غزى كل البيوت ومن جهة أخرى ما يقدمه للأطفال من برامج مسلية ومغرية في نفس الوقت²⁸، ولم يعد دوره مقتصرًا على الأطفال فقط بل اتسع وتضخم للكبار من أمهات وآباء وبالتالي أصبح له تأثير كبير على معتقدات الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم واختياراتهم.

و - الثقافة مصدر القيم: تعتبر الثقافة إحدى المكونات الأساسية للقيم التي عرفها الباحث "ادوارد برنت تيلر" في كتابه الحضارة البدائية بأنها ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات، وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع²⁹، يبرز لنا هذا التعريف أن الثقافة عبارة عن إناء يحمل كل ما هو مادي وروحي إضافة إلى أنه يشمل المعرفة بكل سعتها ومجالاتها إذا فالثقافة مصدر مهم لقيم مختلفة.

ز - الظروف الاقتصادية والاجتماعية مصدر للقيم: من المصادر المهمة للقيم أيضاً المعطيات والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبت المراحل الحضارية التي يمر بها المجتمع عبر مسيرته الطويلة، فالجمع بين الرواسب المادية التي ورثها المجتمع من العهود السابقة التي شهدها، وبين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الجديدة التي عاصرها في ضل النهضة، قد أدى دوره الفاعل في ظهور قيم جديدة؛ كتحمل المسؤولية وحب العمل اليدوي وتثمين جهد الطبقة العاملة والثقة بالنفس والصبر والتفاؤل والنقد الذاتي، إضافة إلى بلورة جذور الديمقراطية التي صاحبت عصر النهضة والتحرير، والتي استوعبها الأفراد بعد أن أصبحت المرشد والموجه لسلوكهم القيمي، وتظهر لنا تلك القيم في الواجب الوطني و القومي وتخفيف الفوارق الطبقيّة ومحاربة الاستغلال و الاحتكار و التسلط وتخفيف الفوارق الحضارية بين الريف و المدينة³⁰.

ح - جماعة العمل: بالرغم من وجود العلاقة بين المصدر الاجتماعي للقيم و مصدر جماعات العمل، إلا أن ذلك المصدر للقيم يتقرر اعتيادياً من قبل جماعة أو فريق العمل والتي تتعلق بالعمل ذاته و ظروفه وليس بالأخلاقيات الاجتماعية العامة حيث أن جماعة العمل يتكون لديها بمرور الزمن تقاليد وعادات وقيم خاصة بها و تفرضها على أعضائها، فالفرد الذي يعيش في وسط جماعة العمل، عليه أن يوجه سلوكه مثلما تحدده قيم الجماعة، وإلا تعرض لعقوباتها، مثل عزله أو عدم التعامل معه وعدم دعوته لجلساتهم.... الخ مما يجعله اعتيادياً ينصهر في بوتقة القيم التي تؤمن بها الجماعة في ميدان العمل ولذا فان جماعة العمل تعد أحد المصادر الأساسية لترسيخ القيم لدى الأفراد.

ومن هنا تتضح الأبعاد الأساسية التي تنطوي عليها القيم و أثرها في ترسيخ المعتقدات لدى الأفراد وتوجيه السلوك لهم.

ثالثاً: الجانب الميداني للدراسة:

I- المنهج: انطلاقاً من طبيعة و أهداف هذه الدراسة فقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي.
أداة جمع البيانات: نظراً لطبيعة الموضوع وظروفه فقد اقتصر الباحث على أداة استمارة استبيان التي اشتملت على 59 بنداً مقسمة بالشكل التالي:

| المحور | محتوى المحور | البند | العدد | التفصيل |
|---------------|---------------------------|---|-------|---------|
| المحور الأول | البيانات الشخصية | الحالة العائلية | 11 | 04 |
| | | طبيعة الحي | | 03 |
| | | المستوى التعليمي | | 04 |
| المحور الثاني | بيانات ما بعد الحداثة | التطور التكنولوجي السمعي البصري | 24 | 06 |
| | | التأثر بصور العوالة | | 09 |
| | | تقدم القيم المادية | | 09 |
| المحور الثالث | بيانات تغير القيم الأسرية | تغير قيم الحياء والحشمة | 24 | 09 |
| | | تغير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي | | 09 |
| | | تقهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية | | 06 |

الجدول من إعداد الباحث يبين شكل الاستمارة

- **مجتمع البحث والمعاينة:** مجتمع البحث هو مجموع الأسر بمدينة بوسعادة، ونظراً لصعوبة حصر جميع مفرداته فقد لجأ الباحث إلى طريقة المعاينة، و تم اختيار عينة الصدفة وهي معاينة لا عشوائية تتضمن الاختيار المتحرر الذي لا يتطلب معرفة مجتمع البحث أو عدد المفردات أو شروطاً في اختيارها، والتي انتهت إلى اختيار 40 مفردة من مختلف الأحياء بالمدينة.

- **الأسلوب الإحصائي:** تم اعتماد مقياس ليكرت (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد، أوافق، أوافق بشدة) ومقاييس النزعة المركزية (كالمتوسط الحسابي) لمعرفة توجه أو تركيز غالبية إجابات الباحثين حول البنود، بغرض معرفة الاتجاه العام للمبحوثين. وكذلك تم استخدام معامل ارتباط الرتب لسبيرمان **Rank Correlation Spearman** وهو أهم معاملات الارتباط الرتبية يستخدم في البحوث الاجتماعية والإنسانية، تم اختياره بغرض إيجاد العلاقة بين ترتيب إجابات المبحوثين حول بنود **مقتضيات ما بعد الحداثة** و مناظرتها بإجاباتهم على بنود **تغير القيم الأسرية**، ويعطى بالصيغة التالية:

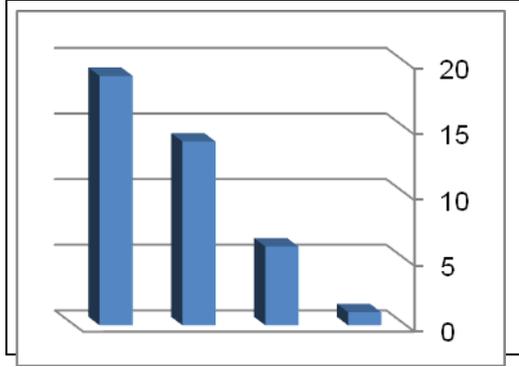
$$r = 1 - \frac{6 \text{ مجف}^4}{n(1-2n)}$$

وهو محصور بين (1) كعلاقة كاملة موجبة، و(0) لا توجد أي علاقة.

V- عرض النتائج وتقييمها:

V-1 - الخصائص الشخصية لعينة الدراسة:

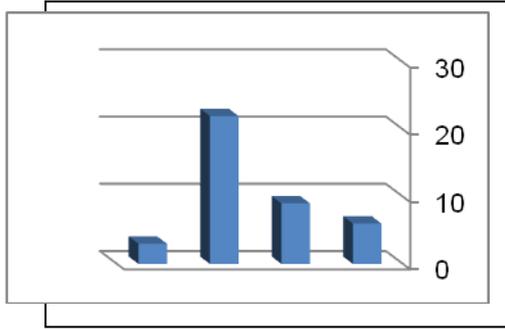
V-1-1 - أ- توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:



| المستوى التعليمي | التكرارات | النسبة % |
|------------------|-----------|----------|
| ابتدائي | 01 | 2,5% |
| متوسط | 06 | 15% |
| ثانوي | 14 | 35% |
| جامعي فما فوق | 19 | 47,5% |
| المجموع | 40 | 100% |

الجدول والشكل يمثلان توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

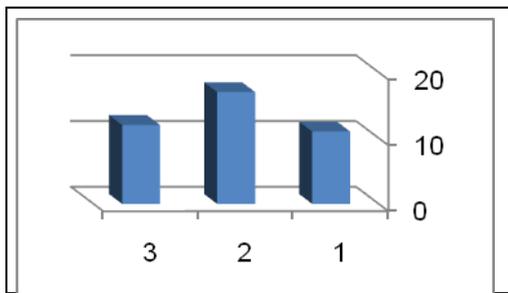
V-1-1-ب - توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية:



| الحالة العائلية | التكرارات | النسبة % |
|----------------------|-----------|----------|
| عازب (ة) | 06 | 15% |
| متزوج (ة) بدون أبناء | 09 | 22,5% |
| متزوج (ة) مع أبناء | 22 | 55% |
| أرمل (ة) أو مطلق (ة) | 03 | 7,5% |
| المجموع | 40 | 100% |

الجدول والشكل يمثلان توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

V-1-1-ج - توزيع أفراد العينة حسب الأحياء



| الخبرة المهنية | التكرارات | النسبة % |
|-----------------|-----------|----------|
| مركز المدينة | 11 | 27,5% |
| المدينة الجديدة | 17 | 42,5% |

| | | |
|---------|----|-------|
| مستأجر | 12 | 30 % |
| المجموع | 40 | 100 % |

الجدول والشكل تمثلان توزيع أفراد العينة حسب الأحياء
V-2- الطبيعة الإحصائية لإجابات المبحوثين:

| المبحوثين | الفرضية (1) التطور التكنولوجي السمعي البصري و تغير قيم الحياء والحشمة | | الفرضية (2) تأثير صور العملة في تغير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي | | الفرضية (3) تقدم القيم المادية التي يقتضيها التطور الحداثي وبين تفهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية | |
|-----------|---|-------------------------|--|------------------------------------|---|---|
| | تطور التكنولوجي السمعي البصري | تغير قيم الحياء والحشمة | صور العملة | تغير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي | تقدم القيم المادية التي يقتضيها التطور الحداثي | تفهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية |
| | عدد البنود | عدد البنود | عدد البنود | عدد البنود | عدد البنود | عدد البنود |
| | 06 | 09 | بنود09 | 09 | بنود09 | 06 |
| 01 | 24 | 23 | 42 | 36 | 37 | 12 |
| 02 | 27 | 24 | 42 | 37 | 36 | 21 |
| 03 | 23 | 35 | 41 | 40 | 33 | 21 |
| 04 | 29 | 36 | 42 | 31 | 32 | 12 |
| 05 | 28 | 27 | 43 | 42 | 33 | 24 |
| 06 | 22 | 16 | 41 | 32 | 32 | 15 |
| 07 | 27 | 15 | 41 | 32 | 31 | 26 |
| 08 | 29 | 26 | 40 | 35 | 33 | 27 |
| 09 | 27 | 37 | 41 | 35 | 33 | 14 |
| 10 | 23 | 36 | 40 | 33 | 35 | 23 |
| 11 | 23 | 35 | 37 | 42 | 35 | 12 |
| 12 | 25 | 27 | 36 | 22 | 26 | 21 |

| | | | | | | |
|----|----|----|----|----|----|----|
| 12 | 37 | 32 | 35 | 18 | 26 | 13 |
| 23 | 38 | 39 | 36 | 29 | 25 | 14 |
| 12 | 38 | 33 | 37 | 30 | 24 | 15 |
| 21 | 36 | 37 | 36 | 37 | 28 | 16 |
| 13 | 34 | 36 | 35 | 36 | 27 | 17 |
| 21 | 33 | 28 | 34 | 25 | 29 | 18 |
| 23 | 31 | 29 | 33 | 24 | 24 | 19 |
| 23 | 32 | 23 | 32 | 13 | 26 | 20 |
| 24 | 33 | 23 | 33 | 22 | 29 | 21 |
| 15 | 35 | 34 | 33 | 36 | 27 | 22 |
| 26 | 33 | 39 | 33 | 35 | 25 | 23 |
| 18 | 32 | 38 | 33 | 38 | 26 | 24 |
| 20 | 33 | 23 | 35 | 24 | 27 | 25 |
| 14 | 33 | 36 | 36 | 25 | 26 | 26 |
| 21 | 35 | 35 | 35 | 26 | 25 | 27 |
| 22 | 33 | 23 | 34 | 37 | 28 | 28 |
| 11 | 33 | 34 | 33 | 25 | 29 | 29 |
| 12 | 35 | 33 | 34 | 34 | 27 | 30 |
| 14 | 26 | 23 | 40 | 23 | 25 | 31 |
| 23 | 37 | 35 | 35 | 24 | 26 | 32 |
| 12 | 36 | 34 | 34 | 15 | 28 | 33 |
| 23 | 35 | 30 | 32 | 26 | 25 | 34 |
| 22 | 33 | 39 | 33 | 27 | 26 | 35 |
| 24 | 32 | 38 | 34 | 15 | 24 | 36 |
| 25 | 33 | 32 | 35 | 34 | 28 | 37 |
| 26 | 34 | 26 | 43 | 33 | 29 | 38 |
| 25 | 35 | 24 | 33 | 32 | 28 | 39 |
| 21 | 34 | 23 | 31 | 34 | 27 | 40 |

| | | | | | | |
|---------------|---------------|--------------|--------------------|---------------|--------------------|--|
| 774 | 1345 | 1296 | 1453 | 1114 | 1030 | المجموع |
| 19.35 | 33.62 | 32.4 | 36.32 | 27.85 | 25.85 | المتوسط الحسابي \bar{X} |
| 3.22 أوافق | 3.73 أوافق | 3.6 أوافق | 4.03 أوافق بشدة | 3.09 أوافق | 4.29 أوافق بشدة | الفقرة المقابلة (المتوسط على عدد البنود) |
| 5.18 | 2.53 | 5.86 | 3.60 | 7.28 | 1.99 | الانحراف المعياري σ |
| % 26.52 | 07.52 % | %18.06 | % 09.91 | %26.14 | %7.69 | معامل الاختلاف CV |
| 0.89281 | | 0,90012 | | 0,76671 | | R |

ومن اجل إيضاح المعنى الذي تفرده إيلنا أرقام الجدول فإننا نقبل التفسير الكيفي لفقرات ليكرت بالشكل:

| القيم العددية | من 0 إلى 01 | من 01 إلى 02 | من 02 إلى 03 | من 03 إلى 04 | من 04 إلى 05 |
|------------------|---------------|--------------|--------------|--------------|--------------|
| الفقرات المقابلة | لا أوافق بشدة | لا أوافق | محايد | أوافق | أوافق بشدة |

تعتبر النتائج المحصلة في استمارات الاستبيان عن نوع من المنطق المفهوم سوسيلوجياً من قبل الباحث، حيث نلاحظ حالة من التقارب الكبير بين متوسطات الأبعاد سواء للمتغير (مقتضيات ما بعد الحداثة) أو المتغير (تغير القيم الأسرية) أشارت إليها قيم المتوسط الحسابي \bar{X} المتعلقة بالأبعاد؛ تغير قيم الحياء والحشمة ب (3.09)، تغير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي ب (3.6)، تقدم القيم المادية ب (3.73)، تفهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية ب (3.23). و وجود قيمتين مرتفعتين نسبياً والمتعلقة ببعدي التطور التكنولوجي السمعي البصري ب (4.29) و صور العولمة ب (4.03).

إن المتوسط الحسابي كأحد مقاييس النزعة المركزية، هو قيمة تتجمع حولها قيم مجموعة ويمكن من خلالها الحكم على بقية قيم المجموعة يُستخدم في البحوث الاجتماعية لمعرفة تركيز إجابات المبحوثين، أي الاتجاه العام للإجابات، وهو يفسر ميل أغلبية المفردات في إجاباتهم إلى مستوى معين.

وعليه فإن القيم العددية التي تم تحصيلها من خلال بيانات الجدول كانت محصورة بين 3.09 و 3.73 وهي مقابلة لفقرة (أوافق) على مقياس ليكرت الخماسي، فيما سيطرت القيم المتوسطة للبعدين التطور التكنولوجي السمعي البصري ب (4.29) و الشعور بتأثير صور العولمة ب (4.03) المقابلة للفقرة (أوافق بشدة) على مقياس ليكرت الخماسي.

انتهاء إجابات المبحوثين إلى مستويي (أوافق و أوافق بشدة) لبند الاستمارة المتعلقة بالمحور الثاني (مقتضيات ما بعد الحداثة)، والتي أكدتها الإجابات المتعلقة بالأبعاد (التطور التكنولوجي السمعي البصري، صور العولمة، تقدم القيم المادية) حيث الاعتقاد السائد بوجود هذه المؤشرات وجوداً جلياً لا يدع مساحة للشك، ويتم عادة تبرير هذا الأمر باعتباره هوساً للأفراد، إذ هي مقتضيات فرضتها مرحلة ما بعد الحداثة بصورها ومآلاتها، الأمر الذي استلزم الاعتراف بها والنزول عندها، فالتطور التكنولوجي السمعي البصري الذي أفادت الإجابات بولوجه الحياة اليومية للأفراد عبر التلفزيون والدمش الذي لا يخلو منه بيت إلى الفيديوها في الكمبيوتر والهواتف الذكية، التي تتفاوت الأسر في استعماله حسب الحالة المادية لها والمحيط العمراني الذي تسكنه، فهي متوفرة في مركز المدينة الذي يغلب عليه طابع الرفاهية ويقل كلما زاد الابتعاد عنه، وبالحدوث عن العولمة وصورها فالأمر يختلف حسب مؤشرات (طبيعة التخاطب بين الأفراد، البرامج المتبعة في التلفزيون، الاهتمامات الثقافية) فرغم ثبات وجود تلك الصور بين أغلب الأسر المبحوثة إلا إننا نجد اختلافاً معتبراً بين أسر القاطنة في مركز المدينة الذين تأثروا بتلك الصور من خلال إدخال مفردات أجنبية في التخاطب بصورة كبيرة، وإتباعهم

للقنوات الأجنبية - خاصة الإعلامية - كما أن اهتماماتهم الثقافية تتعدى حيزهم الاجتماعي التقليدي باستجلاب عادات غريبة (عيد الميلاد، الاحتفال برأس السنة الميلادية...) في حين أن هذه الصور تقل كلما ابتعدنا عن مركز المدينة.

و عند الحديث عن القيم المادية فالأمر يكاد محل إجماع الباحثين غير أننا نلاحظ بقاء ملامح الكرم والإيثار و مساعدة الآخرين مادياً ظاهرة ولو بنسب متفاوتة.

و من هذا المنطلق فإن متغير (مقتضيات ما بعد الحداثة) ثابت بصورة ظاهرة وجليّة أثبتتها إجابات الباحثين. وبالانتقال إلى المتغير الآخر (تغير القيم الأسرية) فإجابات الباحثين حول الأبعاد (تغير قيم الحياء والحشمة، تغير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي، تفهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية) إجابات واضحة وصریحة على وجود حالة من التغير، فتغير قيم الحياء والحشمة بين أفراد الأسرة نالت إجماع الباحثين خاصة عند الآباء، حيث أن هذه القيم اعتبرت بحكم المنتهية، فالمؤشرات (متابعة الأفلام مع باقي أفراد الأسرة، وسطوة الأب، ودور الأم في البيت) دلت على أن قيم الحياء والحشمة تراجعت بشكل كبير ومخيف خاصة عند سكان المركز، وهي حقيقة أفرزها التغير الاجتماعي ليس فقط عند الجزائريين بل هي حالة عالمية،

و بالنسبة لتغير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي فهي متميزة جدا بين الأسر حسب المستوى التعليمي و المحيط العمراني، وكذلك الحالة العائلية للمبحوث، فعالمية الإنتاج وتوفر السلع الأجنبية مع طبيعة الثقافة داخل الأسرة من جهة، و تمايز المستوى التعليمي والمعيشي من جهة أخرى أفرد تغييراً كبيراً في تلك القيم داخل الأسرة، دلت عليها إجابات الباحثين حول المؤشرات (القدرة الشرائية، نوع المنتج المستهلك، توفر المحلات على المنتجات ذات الجودة العالية في الحي)، مما يوحي بأن تغير قيم الاستهلاك والإنفاق المادي لم يعد ضمن خطط الأسرة المعيشي بقدر ما أصبح صورة متجلية عن بوادر تطبق - من الطبقة - أفرزتها العديد من نوازل التغير الاجتماعي ونواميسه.

وبخصوص تفهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية فجل الباحثين أكدوا على ثبوت مؤشراتنا (توقيت الزيارات، طريقة المعايدة، التضامن العائلي والأسري)، حيث أن التطور الذي عرفه العالم وتعمده لم يدع للعلاقات الاجتماعية مكانها الطبيعي بين الأفراد من جهة، ومن جهة أخرى توفر وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تعوض الزيارات الشخصية.

وعليه فهذا المتغير (تغير القيم الأسرية) ثابت أجمعت عليه إجابات الباحثين.

وبغرض المعرفة الدقيقة والمفصلة لطبيعة الإجابات وكيفية توزيعها فقد حاول الباحث اعتماد مقاييس تشتت الإجابات، الذي يمثل أفضلها على الإطلاق مقياس الانحراف المعياري.

يمثل الانحراف المعياري أحد مقاييس التشتت المهمة لأنه من ناحية يأخذ جميع القيم في الاعتبار عند حسابه، ومن ناحية أخرى لأنه يقيس التشتت عن الوسط الحسابي للقيم، هذا بالإضافة إلى أنه تسهل معالجته رياضياً، وأنه يدخل في تكوين عدد من المقاييس والاختبارات الإحصائية المهمة.

تشير القيم العددية للانحراف المعياري للأبعاد؛ التطور التكنولوجي السمعي البصري بـ (1.99) تغير قيم الحياء والحشمة بـ(7.28)، تغير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي بـ(5.86)، و تأثير صور العولمة بـ(3.6)، تقدم القيم المادية بـ(2.53)، تفهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية بـ(5.18). التشابه والتطابق الذي تعرفه إجابات المبحوثات حيث لا وجود للكثير من القيم المتطرفة للإجابات القريبة من المتوسط الحسابي، فإجابات المبحوثات متناسقة ومتطابقة بشكل كبير، الأمر الذي يوحي إلى إجماع المبحوثين حول بنود الاستمارة، فهي من جهة نتيجة لوضوح صيغ البنود ومن جهة ثانية وضوح الرؤية حول أبعاد المتغيرات ومؤشراتها، فعندما تعلق الأمر بمقتضيات مرحلة ما بعد الحداثة لم تتباعد الإجابات حول التطور التكنولوجي السمعي البصري أو حقيقة تقدم القيم المادية في السلم القيمي ولا إلى تغير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي، التي أصبحت صورها جلية في المجتمع، ونفس الأمر بالنسبة لتغير القيم الأسرية فتشابه إجابات المبحوثين انتهت إلى شبه إجماع حول تغير قيمها التي تراجعت بشكل واضح وجلي فسر تقارب الإجابات.

مما سبق وانطلاقاً من إجابات المبحوثات فإن مقتضيات ما بعد الحداثة و تغير القيم الأسرية متغيران تم إثبات وجودهما والتأكيد عليهما لدى الأسر بمدينة بوسعادة، الأمر الذي يفرض علينا استفهام العلاقة بين هذين المتغيرين، أي إمكانية تغير القيم الأسرية انطلاقاً من نوازل التغير الاجتماعي الذي فرضته مقتضيات ما بعد الحداثة ، وبصيغة أكثر وضوحاً: هل ثبات تغير القيم الأسرية يعود إلى مقتضيات ما بعد الحداثة عند الأسر بمدينة بوسعادة؟

مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج:

- مناقشة الفرضية الجزئية الأولى: توجد علاقة دالة إحصائياً بين التطور التكنولوجي السمعي البصري وتغير قيم الحياء والحشمة داخل الأسرة الجزائرية.

بالاعتماد على الأسلوب الإحصائي المتمثل في معامل الارتباط سبيرمان وبالاستعانة ببرنامج EXCEL، يمكن القول إنه من خلال البيانات السابقة المتضمنة في الجدول أعلاه، فإنه توجد علاقة طردية موجبة قوية بين التطور التكنولوجي السمعي البصري وبين تغير قيم الحياء والحشمة دلت عليها القيمة العددية للارتباط 0,76671، فالواضح أن اختراق الأجهزة السمعية البصرية التي تتسارع في التطور والنمو المحيط الأسري بما تحمله من ثقافات غربية لا تولى اعتبارات للقيم المحلية، عكس تغيراً في العديد من الظواهر داخل الأسرة مثل تفهقر قيم الحياء والحشمة، دلت عليها مشاهدة الأفلام والبرامج الإذاعية التي تتضمن صوراً مخلة جماعية بين أفراد الأسرة، وعلى هذا الأساس نستطيع الجزم بأن الفرضية الجزئية الأولى التي مؤداها " توجد علاقة دالة إحصائياً بين التطور التكنولوجي السمعي البصري وتغير قيم الحياء والحشمة داخل الأسرة الجزائرية." قد تحققت وأثبت صحتها.

- مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

تلعب صور العولمة دوراً أساسياً في تغيير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي لدى الأسرة الجزائرية. من خلال الجدول أعلاه فإن القيمة **0,90012** لارتباط سبيرمان الرتبي لدلالة واضحة على وجود علاقة طردية موجبة شبه كاملة بين الشعور بتأثير صور العولمة و تغيير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي للأسرة الجزائرية. " الأمر الذي يدل على صحة الفرضية وثبوتها. حيث الغزو الثقافي المصاحب للعولمة أفرز عادات دخيلة على الأسرة الجزائرية من حيث الاستهلاك والإنفاق، دلت عليها الزيادات المعتبرة لميزانيات الاستهلاك من جهة، وتنوع المنتج المستهلك من جهة أخرى. فالتغير الاجتماعي الذي عرفته الأسرة الجزائرية في السنوات الأخيرة من مرحلة ما بعد الحداثة كرس عادات استهلاكية مستوردة في غالبها عكست تغيراً واضحاً في سياسات الأسر الاستهلاكية والاتفاقية وصور التخزين والاكتناز.

- مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

توجد علاقة طردية بين تقدم القيم المادية التي يقتضيها التطور الحدائي وبين تفهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية. القيمة **0.89281** التي أفردتها الجدول والدالة على قيمة الارتباط الرتبي بين المتغيرين تقدم القيم المادية و تفهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية عند الأسرة الجزائرية تبين وجود علاقة طردية موجبة قوية، ومنه يمكننا الجزم بصحة الفرضية وثبوتها.

تغير السلم القيمي لصالح القيم المادية حقيقة تندرج إليها كل مجتمعات العالم، حيث ارتباط مرحلة ما بعد الحداثة بمفهوم (السلعة) أفرد إلينا إشكالات فلسفية وأخلاقية، لم تستطع إلى اليوم إظهار بشكل جلي تلك العلاقة بين المادة والأخلاق، ففي حين تدعي هذه المرحلة الحرية في الاستثمار المتوحش والكسب المادي، هي تنادي بقيم التضامن والتكافل والتعاون كعناوين للحفاظ على ما تبقى من إنسانية لدى المجتمعات، وعندما أصبحت العلوم والثقافات والرياضة والفن ميادين للاستثمار المالي و النقد هو الوحدة المعبرة عنها، تغير السلم القيمي لصالحها على حساب العلاقات الاجتماعية كضرورة أملتها نوازل التغير الاجتماعي في هذه المرحلة، وهو ما انعكس على الأسرة الجزائرية التي أصبحت في سباق من أجل تلبية احتياجاتها المادية المتزايدة من جهة ومن جهة ثانية التطور الذي عرفته التكنولوجيا من حيث التواصل كالهواتف و وسائط التواصل المرئية مثل **facebook skype** أغنى الكثير من الأسر عن التواصل الحقيقي والاحتكاك المباشر.

وفي الأخير وكنتيجة منهجية لصحة الفرضيات الجزئية الثلاث فإنه يمكننا التأكيد على صحة الفرضية العامة التي مؤداها:

" توجد علاقة واضحة دالة إحصائياً بين مقتضيات ما بعد الحداثة و تغيير القيم الأسرية عند الأسر بمدينة بوسعادة"

- نتائج وتوصيات:

لقد أكدت الدراسة الميدانية على عدد من الأسر بمدينة بوسعادة النتيجة المتوخاة منها وهي وجود علاقة بين مقتضيات ما بعد الحداثة وتغير القيم الأسرية ، كما يمكن لنا أن نتحدث على العديد من النتائج الأخرى التي أفردتها لنا هذه الدراسة، نوجز منها:

- عانت قيم الأسرة الجزائرية بوضوح من نوازل التغير الاجتماعي في مرحلة ما بعد الحداثة .
- عدم قدرة الأسرة الجزائرية على التخندق حول قيمها الأصيلة في مواجهة قيم ما بعد الحداثة، ساقها إلى حالة من التيه والانغلاق والخوف على الأبناء.
- التطور المتسارع و المستطرد لتكنولوجيا السمع البصري عزل الأسرة عن دورها في الحفاظ على قيم الحياء والحشمة.
- لم تعد الأسرة منبع القيم الوحيد للأطفال في تكاليف القنوات المتعددة التي تحاول لعب هذا الدور.
- سيطرة العولمة بصورها الثقافية والاقتصادية على سياسات الأسر الاستهلاكية والاتفاقية.
- تغير روافد الإنفاق المالي (الدروس الخصوصية، والأعياد المبتدعة، ومقتضيات الزيارات...) دفع إلى تغير سلم القيم لصالح المادة على حساب العلاقات الاجتماعية والقريبة.
- تقهقر القيم الأسرية في مرحلة ما بعد الحداثة يتمظهر حتى في الحديث عن الماضي الذي كثيرا ما يحمل عبارات الشوق والحنين.
- على هيئات التنشئة الاجتماعية النظامية كبح صور ما بعد الحداثة بما يتلاءم وقيم الأصالة والحداثة.
- على الأسر الوقوف بالمهام المناط بها في مراقبة وبعث القيم الأخلاقية لدى الأفراد.

خاتمة:

حاولت الدراسة الإمبريقية التطرق إلى نوازل التغير الاجتماعي في مرحلة ما بعد الحداثة وانعكاساتها على الأسرة الجزائرية، وقد تم التطرق إلى مظاهر هذه المرحلة المتضمنة التطور التكنولوجي وصور العولمة وتقد القيم المادية في السلم القيمي كأبعاد لها وحاولت ربطها عن طريق الأسلوب الإحصائي الرتي (سبيرمان) بتغير القيم الأسرية كمتغير تابع بأبعاده؛ تغير قيم الحياء والحشمة، تغير قيم الاستهلاك والإنفاق المالي، تقهقر قيم القرابية والعلاقات الاجتماعية، وهي فرضيات تم اختبار وثبوت صحتها.

فالأسرة الجزائرية كغيرها لم تكن يوما بعيدة عن نوازل التغير الاجتماعي الذي لم يستثن إطاراً معيناً من أطر الحياة الإنسانية، الأمر الذي يفسر تلك التحولات و التبدلات في وجود و شدة القيم ومواقعها داخل السلم القيمي، وعليه فهي - أي الأسرة - أمام تحدي حقيقي ودورا مهما يمثل العمل على الحفاظ على القيم الاجتماعية الأصيلة وبعثها في أفرادها، من أجل الحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري المسلم العربي الأمازيغي ومجاهمة تحديات مرحلة ما بعد الحداثة وانعكاساتها.

الهوامش

- 1 - مصطلح الصالح: الشامل؛ قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي عربي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، الرياض، ص346.
- 2 - Jorgen Habermas: La modernité, un projet inachevé, Critique, n° 413, Octobre, 1981, pp950-967
- 33 - محمد الشيخ و ياسر الطائري: مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة؛ حوارات منتقاة من الفكر الألماني المعاصر، ط1، دار الطليعة للنشر، بيروت، لبنان، 1996، ص 123-124.
- 4 - مقال بعنوان: نظرية ما بعد الحداثة نقلا عن عبد الله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، مصر، على الرابط <http://socio.montadarabi.com/t3536-topic> بتاريخ 12 جوان 2014، تم الاطلاع عليه في 2018/03/28، على الساعة: 23:25
- 5 - زيدان محمد مصطفى: معجم المصطلحات النفسية و التربوية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباع، جدة، 1979، ص193
- 6 - الجلاد ماجد زكي: تعليم القيم وتعليمها، تصور نظري لطرائق تدريس القيم، ط2، دار الميسرة، عمان، الاردن 2007، ص19
- 7 - المزين خالد محمد: القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة 2009، ص9
- 8 - أبو العينين علي خليل مصطفى: القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة، 1988، ص20
- 9 - العرجاء باسم فايز: القيم الدينية المتضمنة في كتاب القراءة و الأدب للصف الثاني عشر بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة 2009، ص17
- 10 - سلوت نور السيد: مفاهيم القيم المتضمنة الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص43، 42
- 11 - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص504
- 12 - عمر تومي الشيباني: مقدمة في الفلسفة الإسلامية، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس 1990، ص96
- 13 - محمد بوراكي: القيم الثقافية و إشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الاستقلال، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2003، ص35
- 14 - المرجع نفسه: ص36
- 15 - المرجع نفسه: ص37
- 16 - عبد اللطيف محمد خليفة، معتز سيد عبد الله: علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص351-352
- 17 - بشير معمريّة: القياس النفسي وتصميم أدواته، ط2، منشورات الخبر، الجزائر 2007، ص43
- 18 - خليل عبد الرحمان المعاينة: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، ط2، الأردن، 2007، ص179
- 19 - حامد عبد السلام زهران: دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 2003، ص9
- 20 - صلاح الدين شروخ: علم النفس الاجتماعي والإسلام، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص238
- 21 - وافية صحراوي: قيم العمل والدافعية والانجاز لدى اطارات المؤسسة الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002، ص15
- 22 - خليل معوض ميخائيل: علم النفس الصناعي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 1999، ص242
- 23 - رشوان حسين عبد الحميد احمد: التربية والمجتمع، المكتب العربي الحديث، مصر 2002، ص177
- 24 - مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2002، ص85
- 25 - رشوان حسين عبد الحميد احمد: مرجع سابق، ص81
- 26 - محمد محمد نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، ط1، دار الثقافة العلمية، مصر، 2002، ص29
- 27 - زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته، دار الفكر العربي، مصر 1999، ص59

²⁸ - مراد الزعيمي: مرجع سابق، ص 183

²⁹ - العربي حران: مرجع سابق، ص 75

³⁰ - المرجع نفسه: ص 77 - 78